

مُخرَج المشروع D1.3: (YHELD): استراتيجيات التدويل

في إطار مشروع "التعليم العالي اليمني الرامي إلى تطوير مكاتب العلاقات الدولية (YHELD)"، أصدرت جامعة مارتن لوثر هاله-فيتنبرغ - (MLU) بالتعاون مع تحالف يضم شركاء يمينيين وأوروبيين - تقريراً استراتيجياً محورياً يهدف إلى توجيه مؤسسات التعليم العالي اليمنية في مسيرتها نحو التدويل الشامل. ويُعد هذا المُخرَج ركيزة أساسية لتعزيز اندماج اليمن في المجتمع الأكاديمي العالمي.

القيادة والحوكمة

تؤكد التوصيات على إنشاء لجان متخصصة بالتدويل داخل المؤسسات، ودمج مؤشرات الأداء الرئيسية الدولية في أنظمة الرصد، وإدراج أهداف المشاركة العالمية في الخطط الاستراتيجية للجامعة. ويُعتبر تطوير القيادة محركاً أساسياً لجهود التدويل المستدامة.

رسالة الجامعة:

تُشجع مؤسسات التعليم العالي اليمنية على تعزيز حضورها الدولي من خلال تطوير شراكات عالمية استراتيجية، ومواءمة أولويات البحث مع الأجندات العلمية الدولية، وتعزيز التعليم متعدد اللغات في جميع البرامج، وتوسيع فرص تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، سواءً للطلاب الوافدين أو المغادرين. يُعيد هذا المحور تعريف دور الجامعات كجهات فاعلة عالمية استباقية.

آليات التمكين والدعم:

تؤكد الاستراتيجية على أهمية البنى التحتية الرقمية المتينة، وتطبيق سياسات شاملة وعادلة، ونماذج تمويل مستدامة للمبادرات الدولية، وبرامج بناء القدرات المستمرة لتمكين الموظفين والطلاب. ويُركز بشكل خاص على الاستفادة من الرقمنة والتكنولوجيا كمحفزات للتفاعل العالمي.

مشاركة الجامعات اليمنية

لعبت ثماني جامعات يمنية شريكة وهي: أبين، وعدن، والعاذل، وحضرموت، ولحج، وسيئون، وشبوة، وتعز، دورًا فاعلاً ومحوريًا في صياغة استراتيجيات التدويل. واستنادًا إلى المعارف والرؤى وأفضل الممارسات التي تم تبادلها خلال دورات التدريب التي نظمتها مبادرة القيادة العالمية للتدويل (YHELD)، طورت كل جامعة استراتيجيتها المؤسسية الخاصة للتدويل، بما يتناسب مع سياقها المحلي الفريد وتطلعاتها نحو المشاركة العالمية.

وتؤكد هذه الاستراتيجيات المؤسسية مجتمعةً على الأولويات الرئيسية للتغيير التحويلي:

تعزيز السياسات المؤسسية وهياكل الحوكمة:

تعمل الجامعات على دمج أهداف التدويل ضمن سياساتها الجوهرية وأطر الحوكمة الخاصة بها، مما يضمن المواءمة الاستراتيجية والمساءلة على كافة المستويات القيادية.

توسيع الشراكات الدولية وبرامج التنقل:

يُركز على تنمية تعاون دولي متنوع ومثمر للطرفين، بالإضافة إلى إنشاء برامج تنقل فعّالة لتيسير تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس مع المؤسسات الشريكة العالمية.

دمج المنظورات العالمية في التدريس والبحث:

يجري تدويل المناهج الدراسية لتشمل الكفاءات العالمية، بينما تُواءم مبادرات البحث مع التحديات والفرص العلمية الدولية.

الاستفادة من الأدوات الرقمية والمنصات القائمة على الذكاء الاصطناعي لتعزيز التعاون:

توظف مؤسسات الابتكار الرقمية- بما في ذلك الذكاء الاصطناعي- لتعزيز التنقل الافتراضي، والتعاون عن بعد، والبحث المشترك، وتجارب التعليم العابرة للحدود.

تعزيز التدويل العادل والمستدام والشامل اجتماعيًا:

يُبدل التزام راسخ لضمان أن تكون جهود التدويل متاحة وشاملة، وأن تُسهم إيجابًا في التنمية المجتمعية، بما يعكس مبادئ الإنصاف والتنوع والاستدامة. من خلال مشاركتها الفعّالة، أظهرت الجامعات اليمنية التزامًا قويًا بالانخراط الدولي، وبرزت كمساهم فاعل في مشهد التعليم العالي العالمي.

الأثر والطموح

يُقدّم هذا المشروع لمؤسسات التعليم العالي اليمنية إرشادات عملية قابلة للتنفيذ، ومجموعة من الأدوات العملية، لتمكينها من النجاح في بيئة التعليم العالمية المتغيرة باستمرار والمتزايدة في التنافس. ومن خلال توفير خارطة طريق واضحة للمشاركة الدولية، يُمكن هذا المشروع المؤسسات من بناء القدرات الداخلية اللازمة لتنفيذ مبادرات التدويل الاستراتيجية بثقة وتماسك. ويُعدّ دعم إنشاء مكاتب متخصصة تُعنى بالبحث والتدويل والابتكار، محورياً أساسياً لهذا المشروع. ومن المتوقع أن تكون هذه المكاتب بمثابة ركائز مؤسسية تضمن استدامة المشروع وقابليته للتوسع، وترسيخ نتائجه على المدى الطويل. وستلعب هذه المكاتب دوراً محورياً في تعزيز التعاون الدولي، وإدارة الشراكات العالمية، والترويج للتميز البحثي، ودفع عجلة الابتكار في الجامعات اليمنية.

من خلال تعزيز بناء القدرات على المدى الطويل، وتعزيز المرونة المؤسسية، وتنمية شبكات أكاديمية عالمية قوية، يساهم مشروع YHELD بشكل كبير في تحقيق رؤية نظام بيئي للتعليم العالي متصل ومرن ومستقبلي في اليمن. إنه يمهد الطريق لتحول جذري: حيث يتم وضع الجامعات اليمنية ليس فقط كمتلقين للمعرفة العالمية ولكن كمساهمين فاعلين ومتفاعلين في المجتمع الأكاديمي الدولي.

المخرج 3.1 مشروع YHELD تقرير الدورات التدريبية

نجحت جامعة مارتن لوثر هاله-فيتنبرغ (MLU) ، في إطار مشروع YHELD (التعليم العالي اليمني الرامي إلى تطوير مكاتب العلاقات الدولية) الممول من الاتحاد الأوروبي، وبالتعاون مع شركاء دوليين بارزين، في تقديم سلسلة شاملة من الدورات التدريبية عالية التأثير. صُممت هذه الدورات خصيصًا لتمكين مؤسسات التعليم العالي اليمنية، وتعزيز قدراتها المؤسسية، ودعم الإصلاحات التحويلية المتوافقة مع المعايير الأكاديمية العالمية.

في ديسمبر 2024، جمع البرنامج التدريبي المكثف نخبة من أعضاء هيئة التدريس، وإدارات الجامعات، والباحثين من ثماني جامعات يمنية مرموقة هي: حضرموت، وشبوة، وتعز، ولحج، وأبين، وسيئون، والعاذل، وعدن. وخلال البرنامج، انخرط المشاركون في بيئة تعليمية تفاعلية واستشرافية عززت التعاون والابتكار والتطوير الاستراتيجي. صُممت الدورات التدريبية بدقة متناهية حول ثلاثة محاور استراتيجية أساسية ومتراصة، تم تحديدها من خلال تقييمات سابقة ودراسة شاملة لاحتياجات الجامعات:

التدويل: بناء مشاركة عالمية وتعاون عابر للحدود.

القيادة والحوكمة: تعزيز القيادة المؤسسية، وممارسات الحوكمة الأخلاقية، وتطوير السياسات.

التدريس والتعلم والبحث: تشجيع المناهج التربوية الحديثة، والتعليم القائم على البحث، والابتكار الرقمي في بيئات التعلم.

من خلال هذا النهج الموجه، لا يقتصر مشروع YHELD على معالجة التحديات المؤسسية المباشرة فحسب، بل يرسخ أيضًا أساسًا مستدامًا للنمو المستقبلي، والمرونة، والاندماج الدولي لقطاع التعليم العالي في اليمن.

أبرز ما جاء في الدورات التدريبية: التدويل (9 ديسمبر):

ركزت هذه الدورة على تزويد الجامعات بالأدوات والاستراتيجيات اللازمة للنجاح في عالم أكاديمي متزايد الترابط. وتناول المشاركون أفضل الممارسات لتعزيز التنقل العالمي للطلاب والموظفين، وبناء شراكات دولية مستدامة، وتطبيق آليات قوية لضمان الجودة تتماشى مع المعايير الدولية. كما سلطت المناقشات الضوء على أهمية تهيئة بيئات جامعية شاملة وجاذبة تدعم التنوع والتفاعل متعدد الثقافات. وتم استعراض أطر عملية لبدء وإدارة المشاريع الدولية، مما زود الحضور بخطط قابلة للتنفيذ لتوسيع نطاق حضور مؤسساتهم عالميًا.

القيادة والحوكمة (10 ديسمبر):

ركزت هذه الدورة على الدور الحيوي للقيادة الفعالة في تحقيق التميز المؤسسي، وقدمت دراسة معمقة لهياكل الحوكمة، وعمليات صنع القرار الاستراتيجي، ومبادئ القيادة الأخلاقية. من خلال مزيج من دراسات الحالة الواقعية، وورش العمل الجماعية، والأنشطة القائمة على السيناريوهات، طوّر المشاركون كفاءات في أساليب القيادة، وإشراك أصحاب المصلحة، وصياغة سياسات بحثية شفافة. شجّع الشكل التفاعلي على التفكير النقدي والتعلم من الأقران، مما مكّن المشاركين من تطبيق نماذج حوكمة مبتكرة داخل مؤسساتهم.

التدريس والتعلم والبحث (23 ديسمبر):

خصّصت هذه الجلسة للنهوض بالرسالة الأكاديمية للجامعات، وعرضت أحدث التقنيات التربوية، واستراتيجيات دمج البحث في مساقات البكالوريوس والدراسات العليا، وأساليب دمج التكنولوجيا في التعليم. انخرط المشاركون في مناقشات عملية وتفاعلية بهدف تعزيز أساليب التدريس المتمحورة حول الطالب، وتحسين مخرجات التعلم، وتنمية الروح الأكاديمية القائمة على البحث. كما أكدت الجلسة على دور الأدوات الرقمية والمنصات الإلكترونية في خلق تجارب تعليمية مرنة ومتاحة وذات تأثير كبير، مما يهيئ الجامعات اليمنية للمتطلبات المتطورة لاقتصاد المعرفة العالمي.

النتائج والأنشطة

نجحت الدورات التدريبية التي نظمتها مبادرة القيادة في اليمن (YHELD) في استقطاب أكثر من 70 مشاركاً متميزاً من ثماني جامعات يمنية، مما أدى إلى إنشاء بيئة تعليمية تفاعلية ملتزمة بدفع عجلة التحول المؤسسي. ومن خلال سلسلة من الوحدات التفاعلية التي ركزت على التدويل والقيادة والتدريس القائم على البحث، انغمس المشاركون في تجربة تعليمية ثرية جمعت بين النظرية والتطبيق العملي.

وشملت الأنشطة عروضاً تقديمية قدمها خبراء دوليون، وورش عمل قائمة على دراسة حالات واقعية تناولت تحديات مؤسسية حقيقية، وتبادلاً للمعرفة بين الأقران شجع على تبادل المعرفة بين الجامعات. وقد زوّد المشاركون بمجموعة من الأدوات العملية والأطر الاستراتيجية والمنهجيات القابلة للتنفيذ المصممة لتعزيز التنمية المؤسسية، وتشجيع الابتكار في القيادة الأكاديمية، وبناء شبكات مستدامة للتعاون عبر الحدود.

وُزعت على المشاركين مجموعة من الأدوات العملية والأطر الاستراتيجية والمنهجيات القابلة للتنفيذ المصممة لتعزيز التنمية المؤسسية، ودعم الابتكار في القيادة الأكاديمية، وبناء شبكات مستدامة للتعاون عبر الحدود.

الأثر والطموح

من خلال الجمع بين التفكير النقدي، وتمارين بناء المهارات، والحل التعاوني للمشكلات، فإن الدورات التدريبية لا تعزز القدرات الفردية فحسب، بل تضع أيضاً الأساس لتحسين منهجي في قطاع التعليم العالي في اليمن.

كان لدورات التدريب التي نظمتها مبادرة القيادة العليا للتعليم العالي في اليمن (YHELD) أثرٌ تحويليٌّ على المؤسسات المشاركة، حيث عززت بشكلٍ كبير قدراتها التشغيلية ورؤيتها الاستراتيجية. ومن خلال تعزيز الشبكات الأكاديمية الجديدة والشراكات بين المؤسسات، حفّز البرنامج بيئةً تعاونيةً نابضةً بالحياة بين الجامعات اليمنية ونظيراتها الدولية. وقد غادر المشاركون وهم مجهزون ليس فقط بمهارات ومعارف محسّنة، بل أيضاً بشعورٍ متجددٍ بالقدرة على قيادة الإصلاح المؤسسي والابتكار.

ومن أهم نتائج هذه الدورات تطوير جهود التدويل في التعليم العالي اليمني، مما مكّن الجامعات من التوافق بشكلٍ أفضل مع المعايير والممارسات الأكاديمية العالمية. ومن خلال بناء الخبرات المحلية وتعزيز الابتكار المستدام، أرسيت هذه الدورات التدريبية أساساً متيناً لإنشاء مكاتب العلاقات والتدويل على المدى الطويل. وستكون هذه المكاتب بمثابة مراكز محورية لإدارة التعاون الدولي، وبرامج التنقل، واستراتيجيات المشاركة العالمية.

...وبالنظر إلى المستقبل، يطمح مشروع YHELD إلى تعميق إدماج اليمن في المجتمع الأكاديمي العالمي، وتمكين الجامعات لتصبح محركات للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ورعاية ثقافة التعلم المستمر والقيادة والشراكة الدولية التي تستمر لما بعد عمر المشروع.

لمزيد من المعلومات، تواصل بنا عبر موقعنا الإلكتروني

شكراً لاطلاعكم على الموقع